العادل وسار اليهم وتسلموا تسلمهم وذلك سنة سبعين وخمسمائة
ثم تحقق صلاح الدين ان ولد نور الدين الملك الصالح صغير لا
يستقل بالأمر ووقع اختلال في البلاد الشامية فحينئذ رحل الى
دمشق وتسلمها وتسلم قلعتها بدون حرب وفرح الناس به
وفرق أموالا عظيمة ثم استولى على حمص وحماه وحلب بعد وقعة
وقعت بين صلاح الدين وبين سيف الدين غازي صاحب
الموصل وأخيه عز الدين مسعود انتصر فيها عليهما صلاح الدين
واستولى على ماردين وعزاز ومنبج وظفره الله تعالى بالاسماعيلية
ثم أقام أخاه توران شاه نائبا على دمشق ورجع صلاح الدين
الى مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وأقام بها ثم تأهب لغزو
الفرنج وخرج يطلب الساحل حتى لقي الأفرنج في الرملة وجرت
وقعات كانت الكسرة فيها على المسلمين ولم يكن لهم حصن يلجأون
اليه لما فروا واوضلوا الطريق وأسر منهم جماعة وأقام صلاح الدين
بمصر حتى تكمل جيشه من هزيمة الرملة فوصله رسول قليج
ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح مع صلاح الدين ويستنجده
على الأرمن فعزم على نصر قليج أرسلان على الأرمن وتوجه
بالجيش وأخذ أيضا عسكر حلب ونصره الله على الأرمن
فصالحوه وسألة قليج أرسلان في صلح الفرنجيين بأسرهم فأ
جابه ودخل في الصلح قليج أرسلان والمواصلة ثم رجع صلاح
الدين الى مصر سنة ٥٧٨ ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين زنكي
في التاريخ المذكور في سنة ٥٧٩

الفصل التاسع في فتح الموصل ومرضه رحمه الله تعالى

وفي ٥٧٩ جعل صلاح الدين ولده الملك الظاهر نائبا على حلب حيث
سار اليها ثم رجع الى دمشق وكتب الى اخيه الملك العادل يطلبه من
مصر بالعساكر لمحاصرة الكرك فاجتمعا على الكرك فضمها حشدت
الأفرنج جيوشا كثيرة فوق العادة فخاف صلاح الدين على مصر فرجع
عنهم وسير ابن أخيه تقي الدين الى مصر وسار هو الى حصار الموصل
حتى صالحه صاحبها على أن يخطب لصلاح الدين فيها وأن يسلمه عدة
قطاعات من بلادها ومرض صلاح الدين حتى يئسوا منه ثم عافاه
الله تعالى ثم بعدها حصلت وقعة حطين المباركة على المسلمين يوم السبت
رابع عشر ربيع الأول ٥٨٣ وابتدئت وسط الجمعة

الفصل العاشر في فتوح طبريا والوقعة الكبرى بحطين وأسره ملوك الأفرنج
مثل الانبراطور جفرى وأخيه ملك والرئيس ارناط صاحب الكرك

وكان صلاح الدين يقصد بذلك كثيرا تبركا به عاء الخطباء للجامع
فاراد اجتماعه من العساكر وفتح طبرية في طريقه في ساعة فقصدها
قصده الفرنج والتقى العسكران على سطح جبل طربية ثم حال الظلام
بين العسكرين فتبايتا على أهبة الحرب الى صبيحة الجمعة فالتحم القتال
وحمي وطيس الحرب عند قرية لوبية جمع نهار الجمعة ثم حال بينهما ظلام
ليلة السبت وجرى من أهوال القتال في ذلك اليوم مالم يسطر تاريخ
ثم بان كل فريق تتأكى السلام حتى كان صباح السبت الذي بوركت
فيه نار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد وثبت
لله المؤمنين وأوقع البطش في الأفرنج واحاط بهم عسكر الاسلام
وبالمصادفة كان الوقت في شدة الحر وكان الأفرنج عطاشا والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)